ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهجرة اللبنانية الى أفريقيا (اسبابها، بداياتها وتطوراتها)

Lebanese migration to Africa (its reasons, beginnings, and developments)

الباحث: مصطفى صلاح برجي

الشهادة الجامعية: ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من الجامعة اللبنانية ودكتورة قيد التحضير في جامعة بيروت العربية.

الدكتورة راما عزيز دراز، والأستاذ الدكتور محمد علي القوزي.

borjimostapha@gmail.com

Researcher: Moustafa Salah Bourji

University degree: Master's degree in modern and contemporary history from the Lebanese University and a doctorate in preparation at Beirut Arab University.

Thesis entitled: The impact of Israeli penetration on the Lebanese diaspora in the African continent (1948-2000) under the supervision of Professor Dr. Rama Daraz.

تاريخ استلام البحث: 5 / 7 / 2025 تاريخ قبول البحث: 9 / 9 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تعد الهجرة اللبنانية ظاهرة تاريخية متجذرة، ارتبطت بجملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد برزت هذه الهجرة بوضوح خلال فترات القائمقامية والمتصرفية والانتداب الفرنسي وما بعد الاستقلال، متأثرة بالفقر والمجاعات والضرائب والاضطرابات الطائفية. واتخذت القارة الأفريقية ولا سيما ساحل العاج والسنغال ونيجيريا وجهة رئيسية لاستقرار المهاجرين اللبنانيين وممارستهم النشاط التجاري . وتميّزت دوافع الهجرة بالتنوع بين البحث عن تحسين الاوضاع المعيشية والاندماج في البيئات المضيفة مع الحفاظ على الروابط بالوطن الام. وأسهمت الجاليات اللبنانية في أفريقيابدور اقتصادي واجتماعي بارز جعل من هجرتهم ظاهرة ذات ابعاد حضارية متمايزة.

-Abstract:

Lebanese migration is a deeply rooted historical phenomenon, associated with a range of economic, social, and political factors. This migration became particularly evident during the periods of governance, administration, the French mandate, and post-independence, influenced by poverty, famines, taxes, and sectarian disturbances. The African continent, especially Ivory Coast, Senegal, and Nigeria, emerged as a primary destination for the settlement of Lebanese migrants and their commercial activities. The motivations for migration were diverse, ranging from seeking to improve living conditions and integrating into host environments while maintaining ties to the homeland. The Lebanese communities in Africa have played a significant economic and social role, making their migration a phenomenon with distinctive civilizational dimensions.

الكلمات المفتاحية: الهجرة اللبنانية؛ أفريقيا؛ الجاليات اللبنانية؛ الدوافع الاقتصادية؛ الاندماج الاجتماعي؛ التجارة.

Keywords: Lebanese migration; Africa; Lebanese communities; economic motivations; social integration; trade.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-**أهمية البحث:** تنبع اهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على الهجرة اللبنانية بوصفها ظاهرة تاريخية واجتماعية ذات آثار مستمرة على الواقع اللبناني. كما يبرز دور المهاجرين اللبنانيين في القارة الأفريقية في دعم الاقتصاد وتكريس الروابط الحضارية بين المجتمعين. ويتيح هذا البحث فهما اعمق للعوامل المحركة للهجرة وإنعكاساتها التطبيقية على التنمية والهوية الوطنية.

-The importance of the research: The significance of this research stems from its focus on Lebanese migration as a historical and social phenomenon with lasting effects on the Lebanese reality. It also highlights the role of Lebanese immigrants in the African continent in supporting the economy and reinforcing cultural ties between the two communities. This research provides a deeper understanding of the driving factors of migration and its practical implications for development and national identity.

المقدمة: نلاحظ أن هناك الكثير من التّحديات التي اعترضت توجهات اللّبنانيين منذ 150 عاماً، عندما قرروا ترك لبنان والهجرة إلى البلدان الأوروبية والعربية، وكان أحد أهمّ هذه العوائق التي اعترضتهم، ودفعتهم للهجرة والهروب من واقعهم نتيجة السّياسية الاستبدادية العثمانية التي طالت المجتمع اللبناني في فترة تُعتبر من أصعب الفترات في التّاريخ اللبناني، على الرّغم من قيام العديد من الحركات المناهضة للاستبداد العثماني بكل أشكاله الاقتصادية والاجتماعية، ليأتي بعدها الاستعمار الفرنسي بكل معطياته الاستغلالية لخيرات البلاد، فازدادت وتيرة الهجرة بشكل واضح وبارز مع بداية القرن العشرين إلى مناطق متعدّدة منها الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، كولومبيا وأفريقية وبعض دول أميركا اللاتينية.

وقد لعب العامل الاقتصادي دوراً سلبياً في حصول هذه الهجرات، وخاصة في مجال القطّاع الزّراعي؛ إذ أنّ المساحة المزروعة لم تكن تغطي حاجة السّكان من الغذاء لأسباب كثيرة، أهمّها بدائيّة الأساليب الزّراعية، من حيث السّقاية والأدوات المُستخدمة في الأغراض الزّراعية، نتيجة المعاناة الكبيرة بسبب الضّغوطات والفوضى التي نتجت عن أسباب سياسية واقتصادية، وازدياد أعداد السّكان مقارنة بالإمكانات المعيشية المتواضعة، هذا إلى جانب حدوث الفتنة الطّائفية مع نهاية القرن 19م، فكان بنتيجة ذلك حالة من الرّكود الاقتصادي بجانبيه الزّراعي والصّناعي، إذ استمرا في حالة من التّدهور الشّديد، وعجز متزايد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن تأمين حاجات السّكان، إضافة إلى فرض الضّرائب الكثيرة التي ساهمت في إرهاق المواطنين وعجزهم عن تدّبر شؤون حياتهم، مما دفع بالكثيرين إلى التفكير بالهجرة خارج البلاد طلباً للاستقرار والأمن.

في حين أنّ دولة مصر قد استقبلت أعداداً كبيرة من المهاجرين اللبنانيين في بدايات الهجرة اللبنانية، لتأتي بعدها دول أمريكا اللاتينية وفي طليعتها الأرجنتين وتحديداً بين عامي (1910 – 1914م) مع بدايات القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى، بينما اتجهت الهجرات الكثيفة إلى القارة الأفريقية قبل الحرب العالمية الثانية.

وقد حققت الجالية اللبنانية بالرّغم من الصّعوبات الكثيرة انتشاراً واسعاً بين أنحاء القارة الأفريقية، فكانت الأكثر عدداً وانتشاراً فيها، وبالرغم من وجود جاليات عربية أخرى، في حين لم تتوفر إحصائيّات دقيقة عن أعداد اللّبنانيين المهاجرين، لأنّ معظم هذه الهجرات قد حدثت في ظروف صعبة واستثنائية مرتبطة بفترة الاضطرابات السّياسية والحروب الداخلية إلى جانب الظّروف الخاصة للدول الأفريقية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية الأوروبية، وضعف الإمكانات المتاحة لمتابعة أعداد الواصلين والمهاجرين الجدد، على الرغم من أنّ الكثير من الأبحاث والإحصائيات الأولية قد أشارت إلى أنّ الهجرة اللّبنانية إلى القارة الأفريقية قد بدأت بأعداد قليلة نسبياً، ومن ثمّ أخذت بالازدياد مع بدايات القرن العشرين؛ بعد أن وصلت أخبار المقدرات الاقتصادية الكبيرة والاستثنائية لهذه البلاد، وحالات الغنى السّريع التي حققها المهاجرون الأوائل.

وقد تطرقت العديد من الدراسات والمؤلفات لمعالجة هذا الموضوع ومنها:

1-سرحان، محسنة،2015، الهجرة الجنوبية من الحرمان الى الطفرة، دار الفارابي، بيروتن لبنان.

2-مروة، كامل،1938،نحن في افريقية(الهجرة اللبنانية السورية الى افريقية الغربية ماضيها، حاضرها،مستقبلها)، دار المكشوف، بيروت.

3-جمعة، هيثم، 2004، الهجرة اللبنانية واقع وافاق، بيروت .

إلا ان هذه المؤلفات لا تفي بالغرض وبناء على ما تقدم تم اختيار عنوان البحث: الهجرة اللبنانية الى أفريقيا (اسبابها، بداياتها وتطوراتها).

الاشكالية: على الرغم من كثافة الدراسات حول ظاهرة الهجرة اللبنانية، فإن البعد الأفريقي لم ينل ما يكفي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من التحليل العميق مقارنة بالهجرة الى المريكيتين. وهذا ما يطرح الإشكالية التالية:

-هل اسهمت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في دفع اللبنانيين الى الهجرة نحو أفريقيا؟.

-كيف انعكس وجودهم هناك على بنية المجتمعات الأفريقية من جهة، وعلى الهوية والاقتصاد اللبناني من جهة اخرى؟.

-والى اي مدى يمكن اعتبار الهجرة اللبنانية الى أفريقيا جسراً حضارياً واقتصادياً بين لبنان والقارة الفريقية؟.

-اولاً: أسباب الهجرة اللّبنانية وأنواعها:

إنّ موضـــوع الهجرة بشـــكل عام خارج نطاق المنطقة العربية، كان موضِـــع اهتمام لعدد كبير من الدراســات والأبحاث، وخاصــة الهجرة اللبنانية إلى قارتي أفريقية وأمريكا، وقد تناولت في أغلبها العلاقات العربية الأفريقية، إلّا أنّ التّواجد العربي في القارة الأفريقية لم يحظَ بالكثير من الدّراســـة والتّعمق، إذ أنّ الأحداث المتسارعة على جميع الأصعدة فرضت التّعمق بدراسة المواقف العربية مع الدّول الأفريقية وأبعاد هذه العلاقة، مع التّطرّق لأوضــاع الجاليات العربية فيها، والحالة الاجتماعية والاقتصــادية لهم والإضــاءة على أعمالهم ومشروعاتهم بما يساهم في تعميق مصالح الطرفين العربي والأفريقي، أمّا فيما يخصّ الهجرة اللّبنانية فلهذه الهجرة خصوصية ذات بعد حضاري وأن ظروف نشوئها سواءٌ كان اقتصادياً أو اجتماعياً، وشــكّلت حالة اســتثنائية بين الجاليات العربية لعددها الكبير، واتســاع رقعة انتشــارها في أنحاء القارة الأفريقية(السفير،1997، العدد:7710). ، ولتأثيرها لاحقاً على النّاحية الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، لذلك لا بدّ من التّطرّق إلى الأســباب الموجبة التي كانت وراء تفكير اللبنانيين بالهجرة من وطنهم الأمّ لبنان (www.qiraatafrican.com).

إن اســتخدام مصــطلح «السّــوريون» وهو الاســم المتداول والمرتبط بالمجموعات المهاجرة من منطقة الشّام إلى أفريقية في فترة ما قبل الانتداب الفرنسي سنة 1920م، إذ أعاد بعض المؤرخين الأسباب إلى حالة الاضــطهاد الدّيني والسّــياســي من قبل الحكم العثماني الذي طال المســيحيين الموارنة، وكان من نتيجتها الاندفاع الكبير بالهجرات إلى قارات بعيدة عن الوطن، منها: أمريكا الشّمالية والجنوبية وأستراليا وأفريقية؛ هذا إلى جانب صــراعات على النفوذ بين المســيحيين أنفســهم و«المســيحيين والدّروز» أحداث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دفينة من زمن الحرب الطائفية، و«تداعيات ذلك في المجتمع اللّبناني من اضطرابات وفوضى» (كاني، 1995، ص47).

نشير هنا إلى أن بعض من المؤرخين يرفضون فكرة وقوع اضطهاد ديني على طائفة مُعيّنة دون غيرها، وأن السّبب الحقيقي وراء ذلك هو الدّوافع الاقتصادية، إذ وجدوا أنّ أغلب المهاجرين الذين غادروا لبنان كانوا من الفلاحين الفقراء المُعدمين وذلك ما بين 1860 – 1920م، «وأكّدت الوثائق التّاريخية أيضاً أنّ معظم المهاجرين كانوا من مسيحيي الجنوب اللبناني وفي الفترة السّابقة لعام 1920م، فاندفعوا باتجاه الهجرة إلى أمريكا وخصوصاً بعد وصول أخبار الغنى الكبير الذي أصاب من سبقهم بالهجرة، لكن لأسباب عديدة قادت اللّبنانيين إلى القارة الأفريقية وتحديداً دول غرب القارة؛ منها حالات الاحتيال التي تعرضوا لها من قبل سماسرة التهجير»، إذ وجد هؤلاء المهاجرين أنفسهم على شواطئ أفريقية بدلاً من شواطئ أمريكا، وكذلك فإنّ تكلفة السّفر إلى أفريقية كانت رخيصة مقابل التكلفة الكبيرة للسفر إلى أمريكا، هذا فضلاً عن الصعوبات الكبيرة وخاصة من القوانين والتّشريعات التي قيّدت موضوع الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك سنة 1860م، مثل وثائق خاصة وشروط صحيّة غاية في التعقيد، أمّا فيما يتعلق بالسفر إلى أفريقية لم تكن هناك أيّة صعوبات تُذكر، ومنهم لم يعلم نهائيّاً أنّ السفينة قد حطت الرّحال به في المستعمرات الفرنسية في أفريقية (www.lebanesemediacenter.com)

إنّ الظّروف الاقتصادية المناسبة في القارة الأفريقية، وتوفيرها لفرص عمل ومنوّعة أدّت إلى لعب دوراً كبيراً في جذب الوافدين اللّبنانيين من جميع الطّوائف بعد عام 1920م (كاني، 1995، ص47)، وقد كان المهاجرون الشّيعة في طليعة المسلمين، ويعود ذلك إلى أنّ الجنوب اللّبناني افتقر إلى الموارد الطّبيعية الضّرورية إضافة إلى حالة التوازن الطّائفي التي انتهجها الانتداب الفرنسي من منطلق ترتيب استعماري، أدّت إلى خلق حالة طبقية بين الطّوائف، «فأصبحت الغالبية الشيعية في وضع اقتصادي وسياسي ثانوي مقارنة بغيرهم من الطّوائف» (كاني، 1995، ص84)، ويمكننا جمع الأسباب المساهمة في الهجرة اللبنانية إلى الخارج مع نهاية القرن التاسع عشر إلى:

- الوضع الاقتصادي والسّياسي المتدهور في ظلّ الحكم العثماني، وفقدان الأمن والاستقرار، والذي انعكس بصورة سلبية على الحياة اليومية للمواطن (www.qiraatafrican.com)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- خصوصية الوضع السّياسي في لبنان، من حيث تعدد طوائفه، واستغلال العثمانيين لهذه النّاحية التي كانت بمثابة نقطة ضعف لمنطقة جبل لبنان، فاعتمد العثمانيون سياسة فرق تسد لتمكين سياستهم بالتفريق بين الطبقات الاجتماعية، كما حدث في مجازر عام 1860م بين الموارنة والدّروز، وكان حصيلتها آلاف الضّحايا، والكثير من التدمير والخراب للمرافق العامّة والبنى التحتية (السفير، 23 ايلول 2015).
- الأسباب الاجتماعية وانقسام المجتمع إلى طبقتين: طبقة الفلاحين، وطبقة الإقطاعيين (الأسياد)، إضافة إلى بروز فروق المعيشية المتباينة بين الطّبقتين، لجهة الفقر والجوع وسوء الأحوال المعيشية لدى المزارعين، إلى جانب الشّعور بالذّل، في مقابل الرخاء والغنى عند طبقة الإقطاعيين، قفزت البطالة معظم السكان، فجاءت الهجرة كحل لجميع المشاكل القائمة.
- في حين ساهمت الأسباب الصّحيّة، لجهة التقنيات القادمة من أوروبا كالتلقيح وغيرها من الأدوية، إلى تقليص عدد الوفيات، وبالتالي نحو عدد السكان، فنتج عن ذلك فقدان التوازن بين المساحة المعاش عليها وعدد السّكان .
- انتشار المجاعات، وانتشار الأمراض والأوبئة، وخاصة في فترة الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م) (السفير، 23 ايلول 2015).
- رغبة المهاجر بتحقيق مستوىً معيشيٍ أفضل له ولأفراد أسرته، وخاصة بعد حصوله على الكثير من الإغراءات المادية والاجتماعية التي أُعطيت للمهاجر اللّبناني بناءً على مقدراته وإمكاناته (سرحان، 2015،ص22–23).
- وهنا نشير إلى الموقع الجغرافي الهام لدولة لبنان التي يعد نقطة وصل بين الشّرق والغرب، وقد ساهمت مجموعة من العوامل الطّبيعية والجغرافية داخل لبنان في ازدياد رغبة سكانه بالسّفر إلى القارة الأفريقية وبلدان أميركا اللاتينية (23 ايلول 2015).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى الهجرات اللّبنانية انطلاقاً من فترة الحكم السّائد في كل مرحلة.

الهجرة اللّبنانية في عهد القائمّقاميّة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عندما كان جبل لبنان يتمتّع باستقلال ذاتي نوعاً ما، ولم يكن خاضعاً للسلطة العثمانية، وتربطه علاقات مميزة مع الدّول الأوروبية التي فتحت أسواقه لبضائعها، وتحديداً فرنسا، ومن هنا انتعشت النّزاعات الطّائفية التي حلّت بالجبل، واشتعلت الفتن الطّائفية في الفترة التي شملت الأعوام التالية: 1840 – 1845 – 1859م، فكان نظام القائمقاميّة الذي عُمل به عام 1843م عاملاً مساهماً في إشعال الاضطرابات والاشتباكات في الجبل، ومن ثمّ فتنة عام 1860م لتزيد من التّدخل الأجنبي، وتدهور الأوضاع، فاعتبرت العامل الفاعل لهجرة اللبنانيين، وقد كثرت الهجرات في هذه الفترة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وسورية (سرحان، 2001، ص36).

الهجرة اللّبنانية في عهد المتصرّفية 1861 – 1915م:

هنا نشير إلى الاضطرابات والنّزاعات الطّائفية التي اتخذت منها الدّول الأوروبية ذريعة لتدخلّها في الشّؤون الداخلية للجبل، وتحقيقاً لمصالحها فيه، شُكّلت لجنة تضم في عضويتها ممثلين في الدول الأوروبية إلى جانب ممثلين عن الحكم العثماني، وقد انبثق عنها نظام المتصرفية سنة 1864م، فأصبحت بناء عليه مُتصرفية جبل لبنان كياناً سياسياً ذاتي الحكم، أوروبي الميول والاتجاه (أليكسا، 1988، ص40)، وقد عرفت البلاد في فترة 1915م فترة من الاستقرار الاقتصادي والثقافي، واتسعت الشّراكات التّجارية مع الدّول الأوروبية، وأُسست الجامعة الأمريكية في مدينة بيروت سنة 1866م وغيرها من المدارس والمعاهد العلمية المتعددة، ونتيجة لاهتمام المتصرفين بالتجارة الداخلية، عمدوا لي شقّ الطّرق بين المدن والقرى (سرحان، 2001، ص36).

ولعل أهم أسباب الهجرة هي على الشكل التالي:

أسباب اقتصادية نتيجة لتقلّص مساحة الجبل بعد تطبيق نظام المتصرّفية، وبالتّالي تقلّصت المساحة المزروعة، مما جعله عرضة دائمة لطلب الحاجات الغذائية من المناطق المجاورة، وبالتّالي كان على المزارع أن يعمل عملاً إضافياً إلى جانب مهنته في الزّراعة حسب سجلات جبل لبنان عن تلك الفترة الزمنية (أليكسا، 1989، ص49)، وبعد الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد الثّاني، ودخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، وتعرّض البلاد إلى انتشار من المجاعة والأمراض، كل ذلك زاد من وتيرة الهجرة إلى البلدان الأفريقية، وهنا نشير إلى منطقة جبل لبنان التابعة بشكل مباشر للدول الأوروبية والتي شهدت نمواً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اقتصـــادياً نوعاً ما، أمّا الإشـــارة إلى المناطق الأخرى مثل: بيروت – صـــيدا – مرجعيون – البقاع – طرابلس وغيرها فقد كانت خاضـــعة بشـــكل مباشـــر لحكم الأتراك العثمانيين، وقد عانى جميع السّـــكان وتحديداً المزارع الكثير من الاضـطهاد والفقر، وعمل على تشـجيع الموظفين والحكّام، إضـافة إلى الآفات التي كانت تصيب المزروعات مثال: أسراب الجراد التي قضت على المحاصيل الزراعية في سنة 1915م (سرحان، 2001، ص42)، ولا ننسى الأحداث والاضطرابات والفوضى الناتجة عن هذه الفتن الطّائفية، وســـيطرة الإقطاع، وبروز الفوارق الطّبقية الكبيرة بين السّـــكان، والإغراءات الكثيرة في الدّول الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية جميعها ســاهمت في ازدياد وتيرة الهجرة إلى خارج البلاد (ســرحان، 2001، ص43 – 47).

مرحلة الانتداب الفرنسي:

لقد عانت الأرياف اللّبنانية من حالات الفقر وضـعف في محاصـيلها الزّراعية إبان فترة الحكم التّركي، واستمرت الأوضاع على حالها زمن الانتداب الفرنسي، إذ فرضت فرنسا التّعامل بالفرنك عملتها الوطنية، وفرض الضّـرائب والرّسوم الكثيرة، وعملت على إصـدار التّشـريعات والقوانين لأجل إعادة توزيع الأراضـي بما يتناســـب مع مصـــالحها، وفي هذه الفترة ازدادت معدلات الهجرة من الجنوب اللّبناني الذين عانوا الأمرّين أكثر من غيرهم في فترة الانتداب الفرنسي نتيجة دعم طائفة وتسليحها ضد أخرى، وحوادث الفتن العديدة كالحملة التي كانت بقيادة نيجر (NIGER) على بنت جبيل 1920م، وقرى جبل عامل، فأُحرقت البيوت وصودرت أرزاق السّكان ونهبت البيوت بشكل لافت (بزيّ، 1993، ص208)، وفرض الكثير من الضـرائب عليهم، فوجدوا من خلال الإغراءات المتداولة والتي سـمعوا بها عن الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول الأخرى كانت عاملاً جاذباً لهم لترك البلاد والهجرة (سرحان، 2001، ص173).

الهجرة اللّبنانية في عهد الاستقلال:

عملت فرنســا وبكل الطّرق المتاحة لها في لبنان على تشــجيع الهجرة للمواطنين اللبنانيين، من خلال ســياســتها الدّاعمة لذلك، أو من خلال انتشــار العوز والفقر وإهمال الرّيف اللّبناني، والعمل على تدمير منتجاته الزّراعية، وخاصـــة زراعة أشـــجار التّوت، وطمس صـــناعة الحرير المرتبطة بها، فكان للعامل الاقتصــادي دوراً مهمّاً في تفعيل الهجرة، من خلال هذه الســياســة الجائرة تجاه الأوضــاع الاقتصــادية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتدهورة في لبنان، وخلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م، أدّى التدهور الاقتصـــادي في قطاعي الزّراعة والصّـناعة إلى انعدام الإنتاج فيهما، وتحديداً أنّ الصـفة الأسـاسـية لهذا الاقتصـاد هو الطّابع الزراعي بشـكل عام، واسـتمر ذلك حتى بداية خمسـينات القرن المنصـرم، فكانت نسـبة مشـاركة القطّاع الزّراعي في النّاتج الوطني نحو 20% (حاتم، 1992، ص107)، ويستقطب من اليد العاملة نحو 50%، فتحوّل الاقتصـاد إلى اقتصـاد ريعي، وأسـهم بنحو ثُلثي النّاتج المحلي، فبلغ التفاوت حدّة الأعظم قبل اندلاع الحرب، فكانت لنسـبة الزّراعة في النّاتج الوطني نحو 9%، والصّـناعة 16% بينما الخدمات 70%، أمّا نسـبة مشـاركة اليد العاملة في هذه القطّاعات فكانت في الزّراعة نحو 20%، والصّـناعة نحو 19%، بينما الخدمات 56%.

-ثانياً:بدايات الهجرة اللّبنانية إلى أفريقية:

إنّ هجرة اللّبنانيين خارج بلدهم، يمكن اعتبارها من الأعراف القديمة جداً والتي اعتاد عليها الســكان اللبناني منذ فترات متباعدة، نتيجة للمعانات في ظلّ ظروف اقتصـادية وسـياسـية واجتماعية متدهورةٍ؛ إذ كانت الصـــفة الطّاغية على مجريات الأحداث بدءاً من إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920م، وحتى إعلان الاسـتقلال سـنة 1943م، ومن البلدان التي جذبت أفواج المهاجرين اللبنانيين أو السّـوريين إليها حسـب الأسـبقية والأعداد، إذ اسـتقطبت مصـر بداية أعداداً كبيرة من المهاجرين اللبنانيين والمهاجرين الشوام إليها، وبعدها تأتي دول أمريكا اللاتينية منذ حوالي القرن التاسع عشر ومنها الأرجنتين في أميركا اللاتينية وتحديداً بين عامي 1910 – 1914م، ويمكن هنا التحديد بأنّ الهجرة نحو دول أمريكا اللاتينية بشـــكل عام بعد فترة الحرب العالمية الأولى، بينما نحو أفريقية قبل الحرب العالمية الثانية، ودول الخليج العربي وكندا وأســـتراليا بعد الحرب العالمية الثانية، وتكاثرت الهجرة نحو الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا منذ سنة 1956م بشكل بارز (معلومات، 2008، عدد 58).

وأشرنا إلى أنّ البنية الاقتصـادية التي كانت سـائدة في لبنان في فترة النّصـف الثاني من القرن التاسع عشـر تمثلت بسـيطرة بالنّظام الإقطاعي، الذي كان عاملاً أسـاسـياً في هجرة الفلاحين من جبل لبنان بالتحديد، هذا فضـلاً عن سياسة الاضـطهاد العثماني، حيث بلغت نسبة المهاجرين في سنة 1924م وقد تجاوزت 5 أضعاف العائدين، امتداداً لفترة الاستقلال فلم يطرأ أي تغيير على رغبة المواطنين بالهجرة، إذ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنّ أغلب الهجرات كانت تتجه إلى مناطق آمنة لا تعاني من والفوضـــى، هذا إلى جانب أعداداً كبيرة من الهجرات التي كانت في فترات زمنية خلت من الصّـــراعات والتوترات في البلد الأُم (معلومات، 2008، عدد 58).

ونشـــير إلى أن بدايات الهجرة اللّبنانية، إذ توجّهت آمال المهاجرين نحو الديار المصـــرية في بداية الأمر، ثم تحوّلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وصلت أخبار هذه البلاد إلى السّكان في لبنان من خلال البعثات التبشـــيرية الأمريكية، فازدادت أعداد المهاجرين، لعدم وجود مانعاً لهذه الهجرات في ظل سياسة الحكومة التّركية البعيدة عن الاهتمام بأحوال البلاد، وكذلك الأمر بالنّسبة للدول الأوروبية حفاظاً على مصـــالحها، فازدادت الاضـــطرابات وعمّت الفوضـــى في أنحاء البلاد، وبالتالي فقد فقدت الروابط الحقيقة التي تربط الأهالي في لبنان بوطنهم وأرضـــهم (مروة، 1938، ص187)، إذ عرف لبنان نحو 130 ألف لبناني و220 ألف سـوري لغاية تأمين لقمة العيش، ونشـير هنا إلى أنّ عامل الجوع والحاجة لتأمين سبل العيش لم تكن هي السّبب الأساسي لهجرة اللبنانيين، إنّما الدافع الحقيقي هو الوصـول إلى حالة الاكتفاء والثّراء في هذه البلاد بعد وصـــول الأخبار المتواترة عن حالات الثّراء والعيش الكريم للمهاجرين في البلاد الجديدة، لكن ما لبثت أن انخفضت أعداد المهاجرين في سنة 1931م نتيجة الأزمة الاقتصـــادية العالمية، «لكنها عادت بعد فترة وجيزة وبوتيرة ثابتة نوعاً ما، بنحو 500 إلى 1000 مهاجر ســـنوياً، حتى بلغت حدّها الأعظمي في ســـنة 1936م، وكانت بأعداد كبيرة باتجاه أفريقية الغربية، وقد حققوا ثراءً وأرباحاً كثيرة عادت بالنفع على بلادهم» (مروة، 1938، ص189)، إذ كانت بنية الاقتصـــاد اللّبناني قائمة على ما يوافق عليه الاحتلال الفرنسي، فكان بذلك اقتصادٌ «مبتورٌ» جلّ اعتماده على قطاع الخدمات، وتفوّقه على بقية القطاعات كالزراعة والصـــناعة، وعلى الرّغم من وجود الجالية العربية في السّاحة الأفريقية، إلا أنّ وجود الجالية اللّبنانية كان الأكثر عدداً وانتشاراً، مع انعدام وجود إحصائيات عن أعداد المهاجرين من لبنان، لأن معظم الهجرات قد تمت في ظروف خاصّة تتعلّق بالاضطرابات السّياسية والحروب، هذا إلى جانب ظروف الدول الأفريقية الخاضـعة للاسـتعمار الأوروبي، مع انعدام القدرة على متابعة أعداد المتواجدين والوافدين إليها، وتشـير الأبحاث والدراسـات، إلى أنّ الهجرة اللبنانية إلى أفريقية، كانت ضـئيلة في بدايتها، ومن ثمّ أخذ الأعداد بالازدياد مع نهاية القرن التّاسـع عشـر، بعد أن وصـلت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخبارها إلى البلاد، فبدأ المهاجرون يتوافدون إليها بالمئات، وتحديداً المستعمرات الفرنسية، التي أصبحت الملاذ الآمن التي يقصدها اللبنانيّون، وخاصة في المقاطعات الأربع: «سان لويس، دكار، غوري، روفيسك»، التي تمتّعت منذ عام 1780م بجميع حقوق المواطنة (البلد،23-07-2005).

-ثالثاً: تطوّرات الهجرة اللّبنانية إلى أفريقية:

نشير هنا إلى المغتربين اللبنانيين في القارة الأفريقية، وذلك من خلال تصنيفهم إلى ثلاث فئات:

أ – الفئة الأولى: وهم المهاجرون الذين اندمجوا حدّ الذّوبان في المجتمعات الأفريقية، ونالوا جنسيتها، بعد تخلّيهم عن جنسيتهم الأصلية، وتزاوجوا مع الأفارقة واختلطوا بهم، وأصبح لبنان بالنسبة إليهم بلداً للسياحة.

ب – الفئة الثانية: هؤلاء الذين احتفظوا بجنسيتهم، مع أنّهم حصلوا على جنسية الدّولة الأفريقية، وقد تمسكوا بعاداتهم وبتقاليدهم وتراثهم، وظلّوا على تواصل مستمر مع الوطن الأمّ لبنان.

ج – الفئة الثالثة: كان هدفهم الأول طلب الرّزق وتحسين وضعهم المعيشي والاجتماعي، واعتبروا تواجدهم في الدّول الأفريقية لتحقيق هذه الغاية، وقسم من هؤلاء تحوّل إلى الإقامة الدائمة في الدول الأفريقية، في حين أنّ الجاليات اللبنانية لم تنخرط وتندمج في ثقافة المجتمع الأفريقي كما حدث مع الجاليات اللبنانية في كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، لاعتبارات كثيرة إحداها يتعلّق بالتطور الثقافي لدى اللبنانيين، واختلاف لون البشرة مع الأفارقة، ومن هنا جاء قرار بعض أفراد الجالية أنّه لا بدّ من العودة إلى وطنهم وإن طال الزّمن بهم في دول القارة الأفريقية (معلومات، 2008، عدد 58).

تطور مراحل الهجرة:

يمكن تقسيم الهجرة اللّبنانية إلى القارة الأفريقية في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر إلى مراحل عدة: **أوّلها:** بدءاً من النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، وانتهت مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وبدأت بشكل فردي، ثم تطوّرت بشكل واضح من حيث تزايد الأعداد المُهاجرة، فكان عنصر الشّباب هو العنصر الغالب عليها، أو هاجروا برفقة أسرهم، بحثاً عن حياة أفضل لهم، وتحديداً في ظلّ الأوضاع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادية المتردية في ظلّ سيطرة الدولة العثمانية، ومراسيمه في التجنيد الإجباري لفئة الشباب والتي بلغت نحو 6 سنوات، مما دفع بالكثيرين منهم للهروب من هذه القرارات، فكانت نسبة الشّباب الأكبر من المهاجرين إلى خارج البلاد (البلد،23-07-2005)، وكانت وجهة هذه الهجرات بشكل مكثف إلى الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل، ومجموعات قليلة إلى مصر، إذ عمل الخديوي اسماعيل ومن بعده الإنكليز على الاستعانة بالكفاءات والخبرات منهم في إدارة مؤسساتهم، وكان للأمراض والأوبئة التي انتشرت بسرعة دوراً في حدوث هذه الهجرة (جمعة، 2004،ص12-13).

أمّا **المرحلة الثانية:** امتدت من عام 1914م وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان للمجاعات دوراً في نمو هذه الهجرات، إذ حصدت الكثير من الأرواح، كما عملت سلطات الانتداب الفرنسي على تشجيع هذه الهجرات، وهي عبارة عن هجرات متلاحقة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت وجهتها المستعمرات الفرنسية في القارة الأفريقية، وهؤلاء تمسكوا بجنسيتهم لعدم استقلال الدّول الأفريقية في حينها، كما أنّ قرب المسافة مع الوطن الأمّ لعب دوراً في ذلك (البلد،23-07-2005).

المرحلة الثالثة: وقد امتدت من انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الحرب اللّبنانية 1945 - 1975م، وهنا حصل انعطاف واضح في مسيرة الاغتراب اللبناني، إذ انطلقت الهجرات إلى جميع دول العالم في هذه الفترة، وتشير بعض الإحصائيات إلى أنّ نحو 46% من العائلات اللبنانية كان أحد أفرادها مهاجراً خارج البلاد، وذلك منذ بداية عام 1975م، وقد توزعت هذه الهجرات بين الدول كالآتي: «20% باتجاه الدول العربية، 25% إلى أوروبا، 29% إلى أميركا الشّمالية، و13% إلى أستراليا، بينما أفريقيا 6%، وقد تنوعت أعمال هؤلاء المهاجرين ومستواهم العلمي ما بين المهنيين والحرفيين وأصحاب الكفاءات والدّرجات العلمية العالية» (معلومات،2008،عدد 58).

المرحلة الرابعة: تقلّصت أعداد المهاجرين إلى أفريقية في هذه المرحلة الممتدة ما بين 1975م وحتى نهاية الحرب الأهلية سنة 1990م، وكانت للحروب السّبب المباشر لحدوث هذه الهجرة، فبلغ عدد المهاجرين نحو 800 ألف، وقد توزّعوا في مختلف البلدان في أمريكا وأستراليا وأوروبا وأفريقية، وقد ازدادت بشكل ملحوظ بارز تدني الأجور نتيجة التّضخم المالي الحاصل في سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي (جمعة،2004، ص22-23).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الخامسة: شهدت المرحلة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية اللّبنانية (1975 – 1990م) بعض سمات وملامح الاستقرار الاقتصادي والسّياسي، وقد كان هناك رغبة من قبل الكثيرين وخاصة فئة الشّباب بالسّفر إلى الخارج بغية تحسين وضعهم الاقتصادي والمعيشي على واقع اقتصادي أفضل.

وجهة المهاجرين اللبنانيين والبلدان التي استقرّوا بها:

نشير إلى أنّ فرص العمل الكثيرة في القارة الأفريقية كانت عامل جذب للشباب اللبناني المهاجر، وقد نالت المرتبة الثانية بعد دولة البرازيل، فكانت أغلب الهجرات باتجاه «ساحل العاج والسّنغال ونيجيريا»، وقد عمل معظم المغتربين المنتشرين في أنحاء ودول القارة في العديد من الأعمال والأنشطة التّجارية، ونشير إلى أنّ الهجرات الأولى كانت من الطّائفة الشّيعية، وبعدها في المرتبة الثانية الطائفة المارونية بعد عام 1920م، إذ كان معظم المهاجرين من المسلمين من منطقة الجنوب اللبناني، وتشير الدراسات والأبحاث إلى أنّ الجنوب اللبناني في تلك الفترة كان يفتقر إلى الموارد الطّبيعية اللازمة لتأمين سبل الحياة اليومية، «فضلاً عن السّياسة الفرنسية التي فرّقت بين الطّوائف(بزي، 1993، ص208) وأوجدت نظام الطّبقية في المجتمع، مما دفع بالجماعات التي شعرت بهامشية دورها في ظلّ هذه الظّروف، فوجدوا ضالتهم في دول القارة الأفريقية»، مما دفع بالكثيرين للهجرة إليها ومن الدول التي استقر فيها اللّبنانيون.

ساحل العاج:

إنّ في منطقة أفريقية الغربية، تستضيف أكبر جالية لبنانية وشكّلت حالة نموذجية وفريدة لأسلوب التّعايش بين أقلية قادمة من منطقة ألّفت التّطورات الحضارية ضمن محيط مضطرب سياسياً واقتصادياً، وإنّ الطلب الكبير على المحاصيل والمنتجات الاستوائية، إلى جانب تقييد الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، دفع بالكثيرين إلى الهجرة إلى منطقة المستعمرات الانكليزية والفرنسية في القارة الأفريقية، فكانت منطقة ساحل العاج من أكثر المناطق التي لاقت ازدياداً واضحاً في أعداد المهاجرين منذ سنة 1924م، وتشير الإحصائيات والدّراسات على أنّ اللبنانيين قد تواجدوا في تلك المنطقة قبل ذلك التّاريخ (سرحان، 2015، ص57)، ومنذ عام 1930م، فتحت أبواب الهجرة أمام اللبنانيين إلى أفريقية، وكانت غالبية القادمين من فئة الشّباب، وتشير الإحصاءات المعمول بها ليست دقيقة كفاية لسبب أن اللبناني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

«كان حريصاً على عدم تحديد موقعه ومكان إقامته لخوفه من إصدار القوانين التي تقيّد هجرة اللبنانيين، أو القوانين التي تؤدي إلى استبعادهم» (سرحان، 2015، ص57)، فعمل اللبنانيون بداية على تجارة المقايضة، إذ يبادل التّاجر اللّبناني منتجاته التي يشتريها من الشّركات الأوروبية بمجموعة من المحاصيل المعدّة للتصدير كـ«الفستق، الخشب، الكاكاو، زيت البلح...» وغيرها، وبعدها بيع المنتجات إلى مجموعة من الشّركات المسيطرة على تجارة هذه المواد بنسبة قد تصل إلى 95%، والذي ساعد على نجاح المغترب اللبناني في هذه التجارة، اقتناعه بالرّبح القليل، هذا إلى جانب مهاراته التجارية في البيع والشراء، فشكّل حلقة اتصال بين الشّركات الأوروبية والسّكان الأفارقة، كما اعتمد على طريقة ذات شأن في تعامله من حيث انتظار دفع ثمن البضائع حتى يتم جني المحاصيل، وتسهيل شراء السّلع من عنده دون دفع ثمنها مباشرةً (سرحان، 2015، ص87).

وتعتبر الجالية اللّبنانية في ساحل العاج هي الأكبر في القارة الأفريقية منذ سنة 1920م، وانتشرت أعمالهم في كافة القطّاعات وخاصّة القطاع الاقتصادي، هذا إلى جانب الامتيازات التي منحت لهم دون غيرهم من الجاليات الأخرى كعضوية غرف التّجارة والزّراعة وغيرها، ويمسك أغلبية اللبنانيين بزمام الصناعة والتجارة حيث تشكّل المؤسسات اللبنانية الصناعية والتجارية 80% من المؤسسات واستثمارات اللبناني بعشرة مليارات دولار ميركي.

ليبيريا:

وصل اللّبنانيون إلى دولة ليبيريا منذ عام 1895م، وكانت مستعمرة إنكليزية حيث حظى المغتربون بمكانة كبيرة في مختلف القطاعات الاقتصادية كقطاعي الزّراعة والصّناعة والتعليم، وكان لهم حضوراً قوياً في مجال تطوير الصناعات وإنشاء المصانع حتى برز العدد منهم في مجالات مختلفة.

غانا:

عرف الاغتراب اللبناني في غانا منذ مطلع القرن العشرين، فاستطاعوا الاندماج في المجتمع الغيني بشكل لافت لجهة إقامة العلاقات مع السّكان الأصليين، وقد بلغ عددهم في بداية الأمر نحو 5000 لبناني وهو رقم ضئيل ومتواضع وبلغ فيما بعد حوالي عشرين ألف نسبة بأعداد هذه الجالية في الدّول الأفريقية الأخرى (الراصد،2016، عدد152).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السّنغال:

وصل عدد اللّبنانيين في السّنغال إلى نحو 25 ألف حسب إحصاءات عام 1992م، ويعمل أغلبهم في الصّناعة بما فيها صناعة الصّابون، والبلاستيك والحلويات، وغالبيتهم من الجنوب اللبناني وقد انخرط البعض منهم في السلك العسكري وقد ارتقوا إلى مراتب عسكرية قيادية هامّة إلى جانب دورهم الاقتصادي الواضح.

سيراليون:

بدأت هجرة اللّبنانيين إلى سيراليون منذ سنة 1890م، وقد بلغ عددهم مع نهاية القرن الماضي نحو 15 ألف، وقد كانت تجارة ألماس هي العامل الجاذب الكبير للكثير من الشّباب المهاجرين، ومجمل اللبنانيين يهتمون بتجارة الألماس التي تتركز في مدينة «صفدو» وهي من أهم مدن سيراليون حيث يوجد للجالية اللبنانية مدارس ومستشفيات.

نيجيريا:

تواجدت الجالية في نيجيريا منذ نحو 120 عام، وقد بلغ عددها نحو 30 ألف لبناني، وأصبحت هذه الجالية جزء لا يتجزأ من النسيج المجتمعي النّيجيري، وقد برز الكثير من العائلات اللّبنانية في شتى القطاعات الاقتصادية والتجارية، ومنهم رجال أعمال والتّجار، وكان لهم دوراً بارزاً في النمو والتطوّر الذي واكبته دولة نيجيريا أصحاب شأن مهم، وقد لعبوا دوراً مميزاً في تطوير نيجيريا والسير بها نحو الركب الحضاري(www.alrased.net).

الداهومي:

بقي عدد المغتربين اللبنانيين متواضعاً فيها، لقلّة فرص العمل، لأنّ السّكان المحليين برعوا بتجارة المفرق بشكل رئيس، وفي حال نجح المغترب اللبناني في منافسة التاجر الأوروبي إلا أنّه لم يفلح أبداً في منافسة التاجر المحلي الذي كان منفتحاً على الأساليب التجارية، فبلغ عدد المهاجرين في ثلاثينيات القرن المنصرم نحو 47 شخصاً، لأن اقتصاديات هذه الدولة لم تكن مزدهرة بالشكل المطلوب ولذلك لم تكن الهجرة اللبنانية إليها ذات شأن، وبالتالي لم تُعرف الهجرات إليها فيما بعد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوغو:

«بلغ عدد اللّبنانيين في التّوغو نحو 80 شخصاً من أصل 540 شخصاً أبيضاً، وعندما كانت التوغو مستعمرة ألمانية، بلغ عدد اللبنانيين فيها نحو 22 شخصاً، ومن ثم ازداد هذا العدد تدريجياً حتى وصل إلى نحو 40 شخصاً بعد الحرب، ومن ثمّ أصبح 60 شخصاً في عام 1932م، ونحو 70 في عام 1936م»، ويُذكر أنّ أول مغترب لبناني إلى التّوغو كان قادماً من شاطئ الذّهب، إذ كان بعض اللبنانيين متواجداً في الداهومي وشاطئ الذّهب للتجارة معهم وتصريف العملة (مروة، 1938، ص231).

-الخاتمة:

- عانى المجتمع اللّبناني في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، من ظروف اقتصادية صعبة في ظلّ الاستبداد العثماني للولايات السّورية، ومن ثمّ فترة الانتداب الفرنسي (1920 – 1943م)، فكانت العامل المساعد لهجرة الآلاف من اللبنانيين إلى دول المهجر ومنها الدول الأفريقية.
- تضافرت العديد من العوامل لوصول اللبنانيين إلى الدول الأفريقية، فكان منها تقييد الهجرة إلى دول أمريكا الجنوبية، إلى جانب التّلاعب الكبير من قبل سماسرة السّفر والتّهجير في إيصال اللبنانيين إلى السّواحل الأفريقية بدلاً من السواحل الأمريكية، هذا فضلاً عن السّعر الزهيد لتذاكر السّفر إلى أفريقية مقارنة بغيرها.
- وصولاً إلى الجيل الثالث من المغتربين اللبنانيين في الدول الأفريقية، يمكننا القول أنهّم أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من النّسيج الاقتصادي والاجتماعي في الدول الأفريقية، وإن كانت هناك بعض العقبات على هذين الصعيدين.
- إنّ المرونة الكبيرة التي يتمتع بها اللبناني، إلى جانب الكفاءة والخبرة التجارية، جعلت من المغتربين اللبنانيين موضع ثقة الأفارقة في كثير من القطاعات الاقتصادية، مما ساعدهم على تطوير وازدهار أعمالهم، وإن لاقت لاحقاً بعض العقبات من قبل رجال الأعمال الأفارقة لاعتبارهم ان اللبنانيين قد شكّلوا منافسين لهم على اقتصاديات بلادهم.
- إنّ النّمو والازدهار الاقتصادي للمشاريع التي أقامتها الجالية اللبنانية في الدول الأفريقية، قد جلبت الخير الكثير إلى المجتمع اللبناني وساهمت في نمائه وتطوره بنسبة عالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

1-بزي، مصـــطفى، 1993، جبل عامل في محيطه العربي(1864-1948)، مركز الدراســات والتوثيق والنشر، ط:1، بيروت، لبنان.

2--جمعة، هيثم، 2004، الهجرة اللبنانية واقع وافاق، بيروت .

3-حاتم، علامي، 1992، التنمية اللامتوازية في لبنان، دار الانماء للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان.

4-سرحان، محسنة،2015، الهجرة الجنوبية من الحرمان الى الطفرة، دار الفارابي، بيروت، لبنان.

5-كاني، احمد محمد،1995، الجاليات العربية والاسلامية في غرب افريقيا (ماضيها وحاضرها ومستقبلها)، الجامعة الاسلامية بالنيجر، النيجر.

6-مروة، كامل،1938،نحن في افريقية(الهجرة اللبنانية السورية الى افريقية الغربية ماضيها، حاضرها،مستقبلها)، دار المكشوف، بيروت.

المصادر المعرّبة:

1-اليكسا، نوف، 1989، المغتربون، تر:ايوب فؤاد، ط1، دار دمشق، دمشق.

الرسائل الجامعية:

1-سرحال، محسنة يوسف، 2001، الهجرة الجنوبية ومفاعيلها الاقتصادية والاجتماعية، اطروحة دكتورة، منشورة، الجامعة اللبنانية، بيروت.

الجرائد والمجلات والحوليات:

1-السفير: 1997م (العدد 7710)، 2015م (3 ايلول).

2-البلد: 2005م (23-07-2005).

3-الراصد: 2016م (العدد 152).

4-معلومات: 2008م(العدد 58).

مواقع الكترونية:

1-www.lebanesemediacenter.com 07-2015
2-www.qiraatafrican.com 13-11-2014
3-www.alrased.net. 09-02-2016